المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحـــده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل عليه وعلى آله وأصحابه وســلم تسليماً كثيراً . أما بعد . فإن القرآن الكريم، هو كتاب الله، الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [1] كتاب أمرنا الله، عز وجل، ورسوله، صـــلى الله عليه وسلم، بتلاوته، وتدبر معناه، وتعاهده، والعمل به.قـــال تعـــالى:﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[2]، وروى عثمـــان، رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال : "خيركم من تعلم القرآن وعلمـــه".[3] وفي روايـــة أخرى: "إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه"[4] ، وحديث أبي موسى الأشعري، رضي

---

(١) فصلت : آية ٤٢

(٢) ص: آية ٢٩

(٣) رواه البخاري في صحيحه جـــ٨/٧٠٤ رقم ٥٠٢٧

(٤) رواه البخاري في صحيحه جـــ٨/٧٠٤ رقـــم ٥٠٢٨، والترمـــذي في : الجـــامع جـــ٤/١٥٩/١٦٠ رقم ٢٩٠٧/٢٩٠٨/٢٩٠٩.

الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: "تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشدُّ تفصياً من الإبل في عُقُلها" (٥) وحديث أبي موسى الأشعـــري رضي الله عنه، عـــن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: "مثل الذي يقرأ القرآن كالأترجـــة طعمهـــا طيـــب، وريحُها طيب، والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيب ولا ريح فيها، ومثل الفـــاجر الذي يقرأ القرآن، كمثل الريحانة، ريحها طيب، وطعمها مرٌّ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن،كمثل الحنظلة طعمها مرٌّ، ولا ريح لها" (٦) ،وقد وردت آيات قرآنية وأحاديث نبوية كثيرة في فضل القرآن وقراءته. كتاب جعله الله حجة على خلقه بما بيَّن فيه، فقال الله، عز وجل ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ (٧)، وقال : ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ ﴾ (٨) ، وقال ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا ﴾ (٩).

وبعد، فهذا كتاب الاختلاف بين قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، في رواية رُوَيْس، وَروْح عنه، وبين نافع في رواية وَرْش عنه، أُقدمه بين يدي القُرّاء والمتخصصين، محققاً تحقيقاً علمياً، بعد أن بذلت فيه جهداً كبيراً في نسخه، وتحقيقه، وضبطه، ودراسة إسناده، والكلام على القراءات عند الحاجة، وشرح غريبه، وكـــذلك شـــرح بعـــض المصطلحات العلمية الواردة في الكتاب، وقد لاقيت صعوبات ومخاطر كثيرة نظراً لعـــدم وجود غير نسخة خطية واحدة، وهي المحفوظة بدار الكتب المصرية، ضـــمن مجموعـــة

---

(٥) رواه البخاري في صحيحه جــ٨/٧٠٩ رقم ٥٠٣٣

(٦) رواه البخاري في صحيحه جــ٨/٦٩٥/٦٩٦ رقم ٥٠٢٠

(٧) الشعراء : ١٩٥

(٨) الزمر : ٢٨

(٩) الأحقاف : ١٢

قراءات، مما دفعني إلى مقابلة مادة الكتاب على أمهات كتب القراءات وغيرها مما استطعت إلى ذلك سبيلاً، وهو كتاب عظيم في بابه، فلم يفرد أحدُ، فيما أعلم، بالدراسة والتأليف، كتاب يتناول الاختلاف بين قراءة يعقوب، وبين نافع، كما لم يحقق الكتاب من قبل و لم ينشر أيضاً، وقد أبدع المؤلف محمد بن شُرَيْح الرُّعيني في جمع الاختلاف، وعرضه بأسلوب علمى دقيق، ومما يميز هذا الكتاب أنه لم يترك أي نص حدث فيه اختلاف إلا أورده،كذلك أودع المؤلف في هذا الكتاب معظم أحكام القراءات القرآنية، وقد حافظت على ترتيب المؤلف للسور القرآنية، وهي مرتبة كما جاءت في المصحف الإمام، كما نجد المؤلف يكتب الآيات القرآنية، بقراءة يعقوب و لم يذكر في الكتاب قراءة نافع، وإنما اكتفى بقراءة يعقوب، أما إذا وجد اتفاقاً بين رَوْحٍ أو رُوَيْسٍ ووَرْشٍ فإنه يذكر القراءة ويقول: قرأت لرَوْحٍ كوَرْشٍ، أو قرأت لرُوَيْسٍ كوَرْشٍ، أما باقي القراءات فلم يذكرها، وقد نبه المؤلف على ذلك في مقدمة كتابه، والذي دفع المؤلف، كما ذكر في المقدمة، إلى عدم ذكر قراءة نافع خشية الإطالة، كما أن ظهور الكتاب من محبسه يقدم خدمة جليلة للدراسات القرآن خاصة، وللغة القرآن عامة، كما أن من مميزات هذا الكتاب أنه يقدم الاختلاف بين يعقوب ونافع، بأسلوب سهل على طلبة العلم، دون الخوض في التفصيلات والتفريعات، قد تكون قليلة الفائدة، ومما يزيد من قيمة هذا الكتاب أن مؤلفه مقريء الأندلس في زمنه، كما أنه قارئ ضابط ثقة، فهو من أهل الاختصاص، وقد ظهر لي جلياً أثناء التحقيق فلم نجد نصاً فيه اختلاف إلا وذكره. كما أن المؤلف قد فاق الوصف في شرح الاختلاف وبيانه. كما أُنبه على أن لفظ الاختلاف ليس اختلافاً ناتجاً عن الرأي والاجتهاد، "وإنما كان نتيجة أن القارئ كان أضبط له وأكثر قراءة وإقراءً به، وملازمة له، وميلاً إليه لا غير ذلك. وكذلك

obeikandl.com

إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراء ورواقم المراد بها، أن ذلك القارئ اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به، فآثره على غيره وداوم عليه، ولزمه حتى اشتهر وعُرف به، وقصد فيه وأُخذ عنه، فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء، وهذه الإضافة إضافة اختيار، ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع، ورأى واجتهاد" [(١٠)].

وقد صدرت هذا التحقيق بدراسة في ثلاثة مباحث . المبحث الأول: تناولت فيه دراسة المؤلف محمد بن شُرَيْح الرُّعيني، وحياته العلمية. أما المبحث الثاني: فقد قسمته على مطلبين، المطلب الأول: دراسة موجزة لنافع، ووَرْش، والمطلب الثاني: دراسة موجزة ليعقوب، ورُوَيْس ورَوْحِ . وفي المبحث الثالث: تناولت الكتاب من عدة نواح منها أولا: اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف. ثانياً: منهج المصنف. ثالثاً: مآخذ على الكتاب. رابعاً: وصف النسخة المخطوطة. خامساً: بيان منهجي في التحقيق. ثم صور من النسخة المخطوطة.

أما القسم الثاني فهو تحقيق كتاب الاختلاف بين يعقوب بن إسحاق الحضرمي، في رواية رُوَيْس ورَوْح عنه، ونافع في رواية وَرْشٍ عنه، فقد قمت، بحمد الله وعونه، بتحقيقه تحقيقاً علمياً، ثم ذيلت البحث بأهم المصادر والمراجع، ثم الفهارس الفنية، وبعد أسأل الله، الذي بيده ملكوت كل شيء أن يجنبي الزلل والخطأ في القول والعمل، وأن يمدنا بعونه في إخراج وتحقيق أمهات الكتب الإسلامية والعربية، وأن ييسر لنا الجنة، والفوز برضوانه، وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا، والآخرة، إنه على كل شيء قدير. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المحقق

---

(١٠) انظر : الحجة لأبي زرعة ص : ٧٣

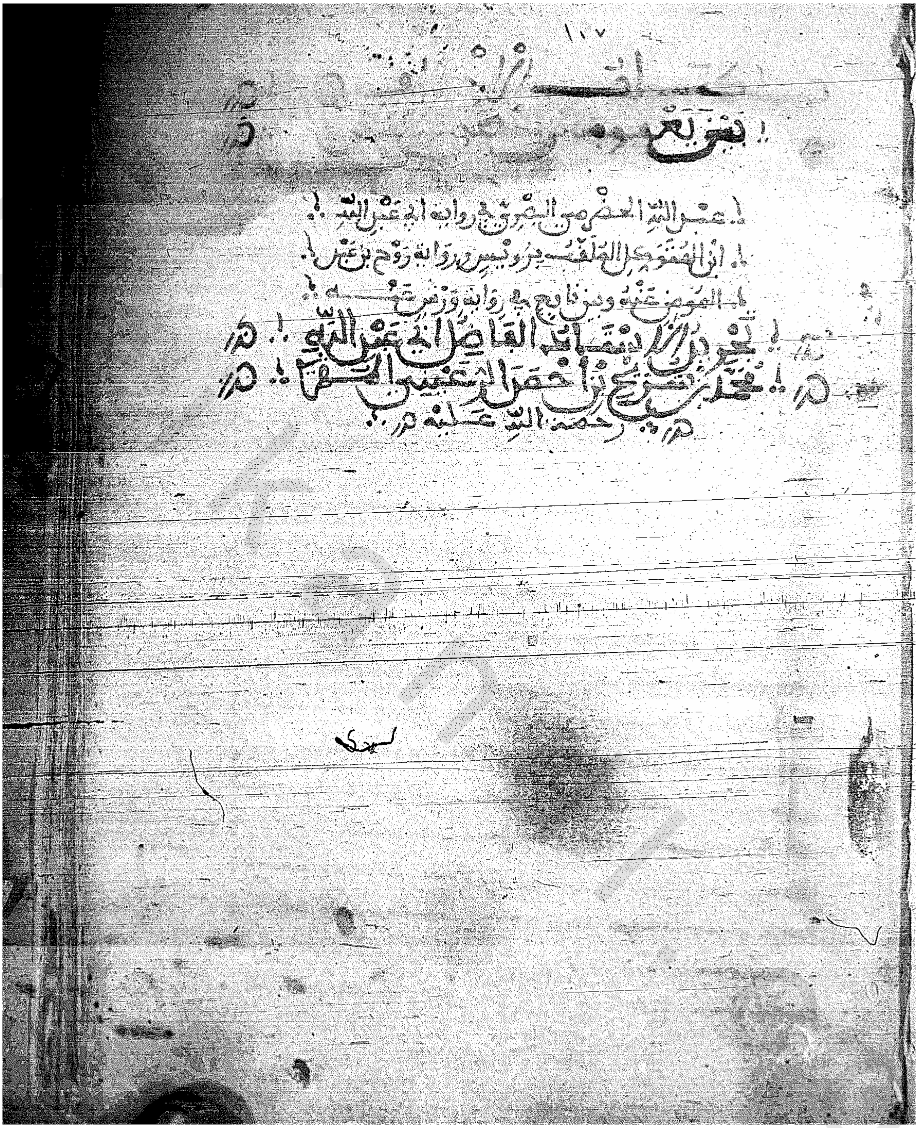

صفحة العنوان من المخطوطة

الصفحة الأولى من المخطوطة

الصفحة الثانية من المخطوطة

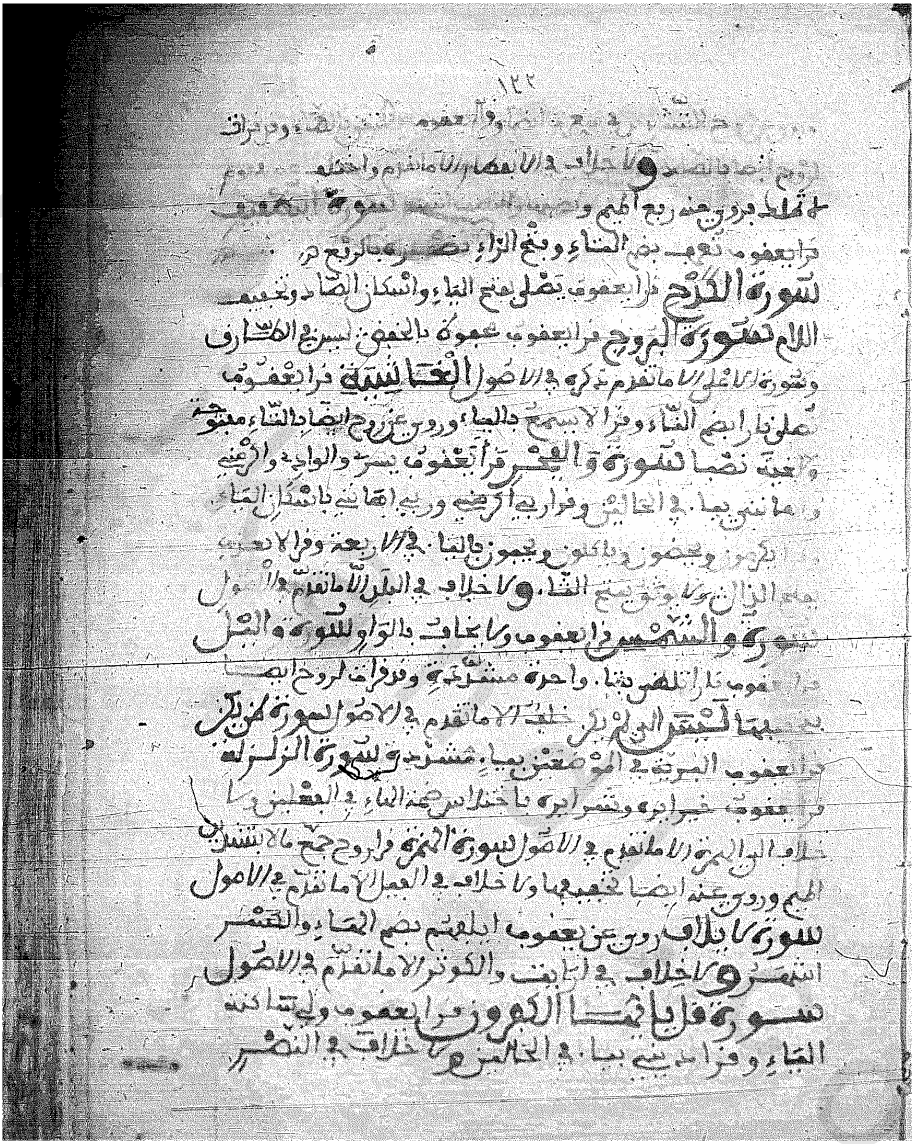

الصفحة قبل الأخيرة من المخطوطة

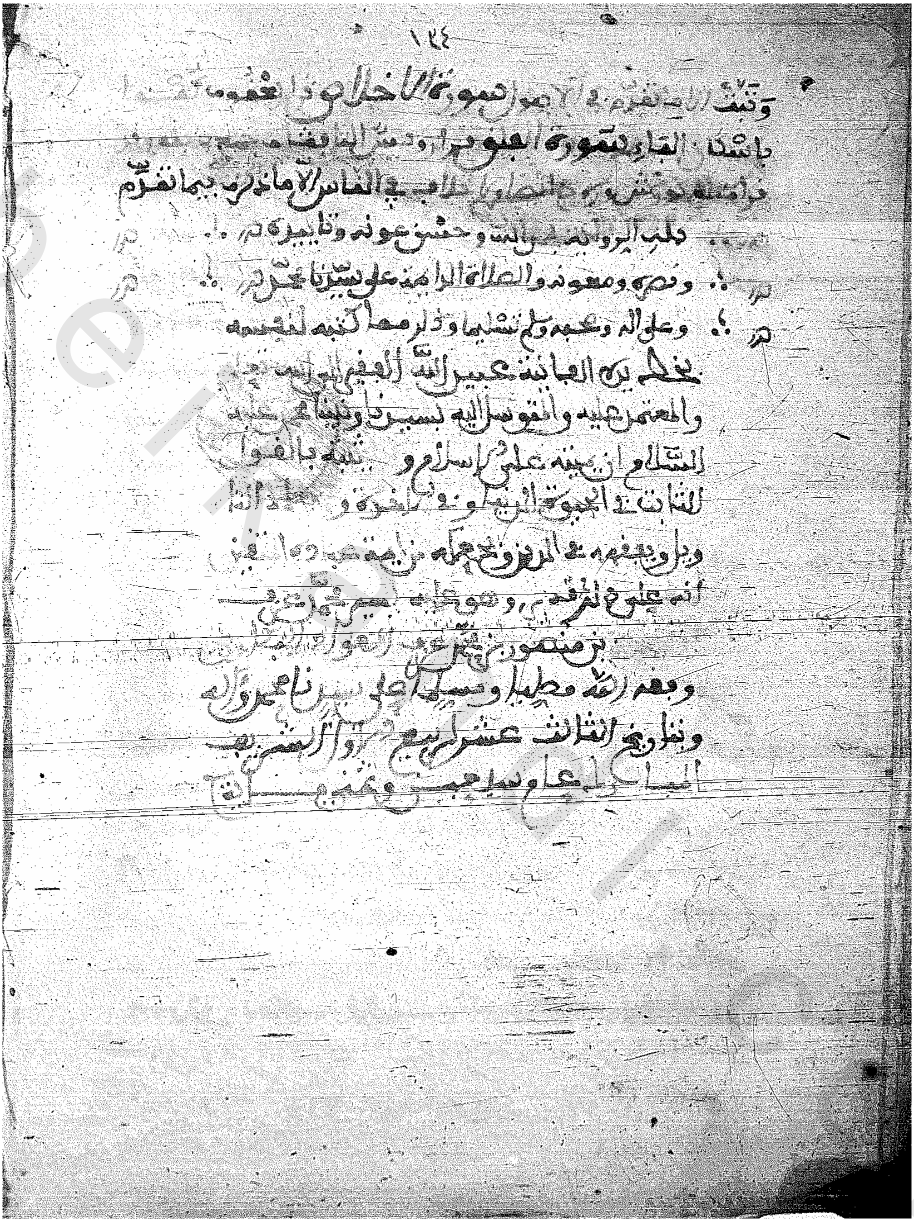

الصفحة الأخيرة من المخطوطة